حق الغير: حقوق الآباء والأبناء وذوي الرحم

الوضعية المشكلة:

لما كبر والد خالد وطعن في السن، لم يعد يحتمل صراخه الذي يفزع أبناءه وهم نائمون، لذلك قرر أخذه إلى إحدى دور العجزة حتى يتفرغ لكثرة مشاغله، ويهتم أكثر بأبنائه ويحسن تربيتهم.

✓ فما رأيكم في تصرف خالد مع كل من والديه وأبنائه؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

[سورة الإسراء، الآيتان: 23 - 24]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ...﴾.

[سورة التحريم، الآية: 6]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

[رواه البخاري، كتاب: البيوع، باب: من أحب البسط في الرزق]

قراءة النصوص ودراستها:

I – توثيق النصوص والتعريف بها:

1 – التعريف بسورة التحريم:

سورة التحريم: مدنية، وعدد آياتها 12 آية، ترتيبها 66 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الحجرات"، سميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه من غير أن يحرمه الله، تتناول السورة الشؤون التشريعية، وقضايا وأحكام تتعلق ببيت النبوة، وبأمهات المؤمنين، وبأزواج الرسول ﷺ.

2 - التعريف بأنس بن مالك:

أنس بن مالك: هو أبو ثمامة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، ولد بالمدينة سنة 10 قبل الهجرة، أسلم صغيرا، وخدم الرسول ﷺ إلى أن قبض، له من الأحاديث 2286 حديثا، رحل إلى البصرة ومات بها سنة 93 هـ.

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- إحسانا: برا وطاعة.
- الكبر: التقدم في السن.
- قولا كريما: كلاما لينا جميلا.
- أف: كلمة تضجر وغضب.
- أثره: عمره.

2 – مضامين النصوص الأساسية:

❶ أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين ونهيه عن عقوقهما خاصة في الكبر.

❷ نداء الله تعالى للمؤمنين بحفظ أنفسهم وأهليهم من كل ما يؤدي إلى النار جهنم.

❸ إبراز الحديث لبعض فضائل صلة الرحم باعتبارها سبب في البركة وطول العمر.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مكانة الوالدين في الإسلام وبعض حقوقهما الواجبة على الأبناء:

أولى الإسلام عناية كبيرة للوالدين، فقد ذكر حقهما في الطاعة بعد حقه عز وجل، واعتبر البر بهما من أحب الأعمال إليه سبحانه، بل مقدما على الجهاد في سبيله، وجعل طاعتهما من طاعته عز وجل، لقوله ﷺ: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ»، فهما سبب وجود الإنسان ومصدر الحياة ومنهل الرعاية والحنان والرحمة، إلا أن الإسلام خص الأم بمزيد من الرعاية والحقوق لكونها كابدت مشاق الحمل والوضع والرضاعة والتربية، ولما تتصف به من العطف والحنان، ومن أهم حقوق الآباء الواجبة على الأبناء:

- ✓ طاعتهما في غير معصية الله تعالى.
- ✓ مخاطبتهما بأدب وعدم نهرهما والابتعاد عن كل ما يسخطهما.
- ✓ الإنفاق عليهما دون من أو أذى
- ✓ عدم تخطيئهما والابتعاد عن معاندتهما.
- ✓ تفقد أحوالهما وإدخال السرور عليهما.

II - بعض حقوق الأبناء الواجبة على الأبناء:

شرع الإسلام للأبناء حقوقا أوجبها على آبائهم، منها:

- ✓ اختيار إلام الصالحة: قال رسول الله ﷺ: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ فَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ».
- ✓ حق الحياة والرعاية الصحية: بتحريم إجهادهم أو الإضرار بهم وهم أجنة في بطون أمهاتهم.
- ✓ إرضاعهم من حليب الأم سنتين: قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾.
- ✓ حسن التسمية والعقيقة: قال ﷺ: «حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَيُحْسِنَ مَنْ موضعه، وَيُحْسِنَ أَدَبَهُ».

- ✓ حق النفقة، قال ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ».
- ✓ حق العدل في المعاملة بين الإخوة: قال ﷺ: «اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ».
- ✓ حسن التربية والتأديب: تعليمهم أمور العقيدة والعبادات وتحفيظهم القرآن الكريم والعلوم النافعة والأخلاق الحسنة والآداب الإسلامية: قال ﷺ: «مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ».

III - مفهوم ذوي الرحم وحقوقهم في الإسلام:

ذوي الرحم: هم أهل الإنسان الذي تربطهم به رابطة دموية أو نسب، وهم الأقارب، وقد شرع الإسلام لهم حقوقا، منها:

- ✓ احترامهم وتوقيرهم وطاعة الأكبر سنا كالأجداد والأعمام ...
- ✓ الصبر عليهم وعدم إذايتهم.
- ✓ الإحسان إليهم عن طريق مساعدة محتاجيهم، ومواساة مصابهم، وعيادة مريضهم.
- ✓ إدخال السرور عليهم عن طريق زيارتهم وتقديم الهدايا لهم.
- ✓ إرشادهم وإسداء النصح لهم.
- ✓ تعليم الجاهل منهم.
- ✓ صلتهم، لما لصلة الرحم من فوائد عديدة، أهمها: أنها علامة على الإيمان بالله.، أنها سبب في إطالة العمر وسعة الرزق، أنها سبب في تكفير الذنوب والخطايا، أن من وصل رحمه وصله الله ...

استنتاج:

أولى الإسلام عناية كبرى لحقوق الآباء والأبناء وذوي الرحم لما لها من أثر على حياة الفرد والمجتمع، ويجب علي أداء هذه الحقوق وعدم التهاون في ذلك.